وذلك ايضا في الشرع في الذي لايكون على ملة نبي اخر واختلف الناس
في عذاب القبر فانكره قوم بالكلية واثبته اخرون ثم اختلف هؤلاء فمنهم
من اثبت التعذيب وانكر الاحياء وهو خلاف العقل وبعضهم لم يثبت
التعذيب بالفعل بل قال يجمع الالام في جسده فاذا حشر احس بها
دفعة وهذا انكار لعذاب القبر بالحقيقة ومنهم من قال بالاحياء
لكن من غير اعادة الروح ومنهم من قال بالاحياء واعادة الروح
معا ولا يلزم ان يرى اثر الحيوة فيه حتى ان الماكول في بطن الحيوانات
يحيى ويسئل وينعم ويعذب ولا ينبغي ان تنكر لان من اخفى النار
في الشجر الاخضر قادر على اخفاء العذاب والنعيم قال الامام
الغزالي في الاحياء واعلم ان لك ثلث مقامات في التصديق
بامثال هذا احدها وهو الاظهر والاصح والاسلم ان تصدق بان
الحية مثلا موجودة تلدغ الميت ولكنا لا نشاهد ذلك فان
هذه العين لا تصلح لمشاهدة تلك الامور الملكوتية وكل ما يتعلق
بالاخرة فهو من عالم الملكوت اما ترى ان الصحابة كيف كانوا
يؤمنون بنزول جبرائيل عم وما كانوا يشاهدونه ويؤمنون
بانه عم يشاهده فان كنت لا تؤمن بهذا فتصحيح الايمان بالملائكة
والوحي اهم عليك وان امنت به وجوزت ان يشاهد النبي عم ما لا
يشاهد الامة فكيف لا تجوز هذا في الميت المقام الثاني ان تتذكر
امر النائم فانه يرى في نومه حية تلدغه وهو يتالم بذلك حتى تراه
في نومه يصيح ويعرق جبينه وقد تنزعج من مكانه كل ذلك يدركه
من نفسه ويتاذى اليقظان وهو يشاهده وانت ترى ظاهره

كما يتاذى

بغير ان لك ثلث مقامات تصدق بها وتكون ذلك المقامات
والتصديق بها اسباب وواسطة في التصديق بعذاب القبر
بان يجيء ويبعد اليه الروح فيعذب من عذاب الحيات
الحية في قبره وفي التصديق بامثاله محي الدين

والملكوت منه الملك والتاء المبالغة فهي اعظم من
الملك فالملك عالم الشهادة والملكوت عالم الغيب
احمد جلبي

ساكنا ولا ترى حواليه حية والحية موجودة في حقه والعذاب
حاصل ولكنه في حقك غير مشاهد واذا كان العذاب الم اللدغ
فلا فرق بين حية تتخيل او تشاهد المقام الثالث انا نعلم ان الحية
بنفسها لا تولم بل الذي يلقاك منها هو السم ثم السم ليس هو
الالم بل عذابك في الاثر الذي يحصل فيك من السم فلو حصل مثل
ذلك الاثر من غير سم لكان ذلك العذاب قد توفر وقد كان لا
يمكن تعريف ذلك النوع من العذاب الا بان يضاف الى السبب
الذي يفضي اليه في العادة والصفات المهلكات تنقلب
ذيات ومولمات في النفس عند الموت فيكون الامها كالام لدغ
الحيات من غير وجود الحيات فان قلت ما الصحيح في هذه المقامات
الثلث فاعلم ان من الناس من لم يثبت الا الاول وانكر ما
بعده ومنهم من انكر الاول واثبت الثاني ومنهم من لم يثبت
الا الثالث وانما الحق الذي انكشف لنا بطريق الاستبصار ان كل
ذلك في حيز الامكان وان من ينكر بعض ذلك فهو لضيق حوصلته
وجهله باتساع قدرة الله تعالى وعجايب تدبيره فينكر
من افعال الله تعالى ما لم يانس به ولم يالفه وذلك جهل وقصور
بل هذه الطرق الثلث في التعذيب ممكنة والتصديق بها واجب
ورب عبد يعاقب بنوع واحد من هذه الانواع ورب عبد
يجتمع عليه النوعان ورب عبد يجتمع عليه الانواع الثلث هذا هو
الحق فصدق به ساعانا الله تعالى على كل التصديق به ويكمل ما جاء
النبي عم وسئوال منكر ونكير حق لقوله عم اذا قبر الميت اتاه ملكان